بذات الله تعالى وصفاته وافعاله وهو العلم بكل
الموجودات اذ ليس في الوجود الا الله وافعاله لكن
قد ينظر فيها الناظر لا من حيث انها افعال الله
كالذي ينظر في التشريح لغرض الطب او ينظر في
هيئة العالم ليعرف الاستدلال باحكام النجوم
فهذا لا قدر له • ومن الكمال الحقيقي الحرية وهو انقطاع
علائقك عن جميع علائق الدنيا بل كل ما يفارقك
بالموت والاختصاص في الالتفات الى لا رمك الذي
لا بد لك منه وهو الله تعالى • كما اوحى الى داود
عليه السلام انا بدّ لك اللازم فالزم بدّ لك فالعلم
والحرية من الباقيات الصالحات وهما كمالان حقيقيان
والمال والبنون زينة الحياة الدنيا وهو كمال
وهمي والمتكوسون هم الذين عكسوا الحقيقة
واعرضوا عن طلب الكمال الحقيقي واستثقلوا
بطلب الكمال الوهمي وهم الذين يحترقون بتيران
الحسرة عند الموت اذ يشاهدون انهم خسروا
الدنيا والاخرة • اما الاخرة فلانهم لم يطلبوها
ولم يحصلوا اسبابها من المعرفة والحرية • واما
الدنيا فلانها ودعتهم وانقلبت الى اعدائهم وهم
ورثتهم • ولا تظنن ان العلم والايمان يفارقك
بالموت فالموت لا يعدم محل العلم اصلا وليس
الموت عدما حتى تظن انك اذا عدمت عدمت
صفاتك بل معنى الموت قطع علاقة الروح من البدن

الى ان

الى بعاد اليه واذا تجرد عن البدن بقي على ما كان عليه
قبل الموت من العلم والجهل وفهم هذا طول وتحته اسرار
لا يحتمل هذا الكتاب لكشفها • فصل اذا عرفت
حقيقة الجاه وماهيته وانه كمال وهمي فقد عرفت
طريق العلاج في قمع حبه من القلب اذ علمت ان اهل
الارض لو سجد والك مثلا لما بقي الى مدة قريبة
لا الساجد ولا المسجود له كيف ويشمخ الدهر
عليك بان يسلبك الملك في محلتك فضلا من قريتك
او بلدك فكيف ترضى ان تترك ملك الابد والجاه العريض
الطويل عند الله وعند ملائكته بجاهك الحقير
المبغض عند جماعة من الحمقى لا ينفعونك ولا يضرونك
ولا يملكون لك موتا ولا حياة ولا رزقا ولا اجلا فهم
ملك القلوب كذلك الاعيان وانت محتاج منه الى
قدر يسير فتحرس نفسك عن الظلم والعدوان
وعما يشوش عليك سلامتك وفراغتك التي تستعين
بها على دينك فطلبك لهذا القدر مباح بشرط القناعة
بقدر الضرورة كما في المال وبشرط ان لا تكتسب بالمرابا
وبالعبادات فقدك حرام كما سيأتي وان لا تكتسبه
بالتلبيس بان تظهر من نفسك ما انت خال عنه فلا فرق
بين ملك القلوب بالتلبيس وبين ملك الاموال
فاذا حصلت الجاه بطريقه واقتصرت على قدر التحرز
من الآفات فيرجى لك السلامة لانك في خطر عظيم
اكثر من خطر المال لان قليل الجاه يدعو الى كثيره فانه

Copyright © King Saud University